انتهى ووجه رده ان تكفير هولا الايمة يستلزم تضليل الامة
وربما يستلزم ايضا انكار صحبة ابي بكر وقد مر ان انكارها كفر
فيلزم كفره رضي الله عنه يكون كفرا بالاولى ومن ثم قال الزركشي
والظاهر انه هذا مكفر وبه الى الشيخ وقد يجاب عنه
بان الذي يفهم من كلامهم ان تكفير جميع الصحابة كفر لانه
صريح في انكار جميع فروع الشريعة الضرورية فضلا عن
غيرها بخلاف تكفير طائفة منهم كما يصرح به ما مر عن شرح
مسلم من ان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون
عدم تكفير الخوارج المكفرين للمومنين ومما يصرح به ايضا
كلام السبكي في فتاويه فانه اختار ان مكفر ابي بكر او احدا
من الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كافر وان
ذلك اختيار له اخذه من رواية عن مالك في كفر الخوارج لتكفيرهم
للمومنين ونازع النووي فيما مر عنه واطال فيه بما يعلم من
فحواه انه اختيار لخارج عن مذهب الشافعي وقد
سقت حاصل كلامه هنا في كتابي الصواعق المحرقة
وبينت ما فيه وبهذا كله يتايد رد كلام الشيخ عز الدين
فافهم ذلك فانه مهم وحذف من الروضة قول القاضي
بعد ان قال وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص
الكتاب او خص حديثا مجمعا عليه على نقله مقطوعا به
مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم
كانه لما قدمته من التفصيل بين ان يكذب واحد منه ويعترف

به

به او ينكره من اصله وظاهر كلام القاضي هذا انهم منكرونه
من اصله وحينئذ فلا شك في كفرهم وما ذكره في السجود
للصليب ونحوه من في السجود للصنم ونحوه ما يوافقه وما
ذكره في المشي الى الكنائس مر ما قد يخالفه فيمن شد نحو الزنار
على وسطه الا ان يفرق بان الهيئة الاجتماعية من التزيي بزيهم
والمشي معهم الى كنائسهم قاضية برضاه بكفرهم او تهاونه
بدين الاسلام او بانه معهم على دينهم وكل ذلك كفر كما مر
مبسوطا وما ذكره بقوله ان كان ممن يظن به علم ذلك الى اخره
ظاهر متجه وينبغي بل يتعين طرده في جميع ما مر من
المكفرات وقوله او قال ليس بمعجز يحتمل ان يريد به ما يشمل
ليس بمعجز بذاته فمن قال ليس بمعجز بذاته وانما هو لكون
الله تعالى صرف القوى عن معارضته كفر والتصريح
بكفره مشى عليه الحنابلة وكلام القاضي هذا الذي اقره
النووي قد يويده والذي يظهر لي عدم كفره لان هذا
لا يترتب عليه طعن في الدين ولا تكذيب لضروري من
ضرورياته بخلاف منكر الاعجاز من اصله ثم رايت
بعض المتكلمين على الشفا حكى ذلك قولا في معنى الاعجاز
وحينئذ فتكفير قائل ذلك بعيد ووقع بتونس سنة
اربع وثمانين وسبعمائة ان رجلا قال لاخر انا عدوك وعدو
نبيك فعقد له مجلس وافتى بعض المالكية بانه مرتد
يستتاب واخذ كفره من قوله تعالى من كان عدوا لله الاية

Copyright © King Saud University